



كلية الآداب



جامعة بنها

# مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

المسنون في الريف المصري "تحليل بنائي"

اعداد

نورهان رمضان عز الرجال

اكتوبر ٢٠٢٢

العدد ٥٨

[/https://jfab.journals.ekb.eg](https://jfab.journals.ekb.eg)

**ملخص**

يرتبط الدعم الأسري للمسنين في الريف المصري بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأسر هذه الفئة حيث يمكننا الحديث عن مجموعة من العوامل البنائية التي أثرت بشكل واضح علي طبيعة ومستوي الدعم الأسري المقدم لهذه الفئة والتي تأثرت بشكل كبير بحالة هذه العوامل وتطورها التاريخي.

شهد العالم تحولاً ديموجرافياً - خاصة في الدول المتقدمة - أدى إلى زيادة غير مسبوقه في أعداد ونسب المسنين، وتشير التوقعات إلى أنه بحلول عام ٢٠٢٥ سيصل عدد الذين يبلغون ٦٥ عاما من العمر أو أكبر إلى أكثر من ٨٠٩ ملايين، كما تشير التوقعات إلى أنه في الفترة بين عامي ١٩٧٥ و ٢٠٢٥ سيزيد عدد الذين يبلغون ٨٠ عاما وأكثر بنسبة (٣,٥%) على مستوى العالم، ويصبح ذلك تغيير أكثر حدة في حالة كثير من دول العالم الثالث؛ حيث يتوقع أن يعيش (٦٠%) من الذين يبلغون ٨٠ عاما وأكثر في المناطق النامية.

حيث يمثل المسنون شريحة لا بأس بها في الهرم السكاني في المجتمع المصري وفقاً لتعداد ٢٠١٧م، فقد بلغ عددهم ٣,٦٩٧,١٥٤ ويتوزعون بين الريف والحضر حيث بلغ عدد الذكور في الحضر "١,٢٤٢,٠٤٤"، بينما الإناث "١,١٦٠,٤٤٧" بإجمالي عدد "٢,٤٠٢,٤٩١"، بينما بلغ عدد الذكور في الريف "١,٦٦٦,٦٢٦"، ويبلغ عدد الإناث ١,٥٥٨,٣٠٣، بإجمالي "٣,٢٢٤,٩٢٩".

**الكلمات المفتاحية :**

الدعم الأسري؛

اسره المسن؛

الوعي الاجتماعي؛

الثقافة؛

دور الدولة؛

**مقدمة :**

تعتبر دراسة المسنين من الموضوعات الجديرة بالاهتمام، وتحتاج إلى تضافر جهود العلماء في التخصصات المختلفة، لفهم الأبعاد المتعددة والمتنوعة لمثل هذه الدراسة، لذلك تحتل مكاناً بارزاً واهتماماً متزايداً في الدراسات الطبية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية، لهذا إن مسألة شيخوخة السكان في بلد ما من الموضوعات التي لها أهميتها في التنمية، وهي تؤثر على سياسات التقاعد، والضمان الاجتماعي، والإسكان، وعلى نفقات الرعاية الصحية الشاملة، وتحتاج الدول إلى وضع وتنفيذ سياسات وخدمات جديدة.

**❖ أهمية الدراسة****(أ) الأهمية العلمية: (١)**

تحاول الدراسة أن تضيف إلى المكتبة السوسولوجية المصرية إسهاماً ولو ضئيلاً في فهم وتحليل قضايا المسنين ومشكلاتهم في الريف المصري الذي يعاني تاريخياً من الاقتصار والتهميش.

**(ب) الأهمية التطبيقية:**

تسعى الدراسة الي تقديم نموذج تطبيقي للرعاية الاجتماعية والأسرية للمسنين في الريف المصري، بعيداً عن المؤسسات الاجتماعية الحكومية التي تكاد تكون غير موجودة في القرية المصرية.

(١) أليا صبري يوسف غنيم: "أليات المنظمات الأهلية في المدافعة عن المسنين بلا حماية"، مدرس بقسم تنظيم المجتمع، كلية الخدمة الاجتماعية التنموية، جامعة بني سويف، ٢٠١٩، ص ٦٨٨، ٦٨٩.

## ❖ تساؤلات الدراسة

تتطلق الدراسة من تساؤل رئيسي متمثل في (ما المحددات الاجتماعية-الاقتصادية والثقافية لأشكال وأنماط الدعم الأسري للمسنين في الريف المصري)؟

## ❖ أهداف الدراسة

إن الهدف العام للدراسة يتمثل في محاولة الكشف عن أشكال وأنماط الدعم الأسري للمسنين في الريف المصري في ضوء عدد من المحددات الاجتماعية.

## ❖ منهج الدراسة

في ضوء ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث تشير كلمة "منهج" إلى الطريقة بينما تشير كلمة "وصفي" إلى السمات التي تميز الفرد أو الظاهرة. ويعرف المنهج الوصفي في البحث العلمي علي أنه أسلوب أو نمط يتم استخدامه لدراسة ووصف الظواهر والمشكلات العلمية وصف دقيق محدد للمشكلة واستخلاص عدد من الأسباب التي أدت لحدوث الظاهرة أو المشكله. (١)

سوف تعتمد الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً تاريخياً ويعبر عنها كيفياً، وتوضح خصائصها، وكمياً بإعطائها وصفاً رقمياً من خلال أرقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

(دليل دراسة الحالة):

تعتمد الدراسة علي أسلوب "دراسة الحالة"

(١) فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاج: أسس ومبادئ البحث العلمي، الإسكندرية- مطبعة الإشعاع الفنية، ٢٠٠٢م

## المسنون في الريف المصري "تحليل بنائي"

### تمهيد

يرتبط الدعم الأسري للمسنين في الريف المصري بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأسر هذه الفئة حيث يمكننا الحديث عن مجموعة من العوامل البنائية التي أثرت بشكل واضح علي طبيعة ومستوي الدعم الأسري المقدم لهذه الفئة والتي تأثرت بشكل كبير بحالة هذه العوامل وتطورها التاريخي.

شهد العالم تحولاً ديموجرافياً - خاصة في الدول المتقدمة - أدى إلى زيادة غير مسبوقه في أعداد ونسب المسنين، وتشير التوقعات إلى أنه بحلول عام ٢٠٢٥ سيصل عدد الذين يبلغون ٦٥ عاما من العمر أو أكبر إلى أكثر من ٨٠٩ ملايين، كما تشير التوقعات إلى أنه في الفترة بين عامي ١٩٧٥ و ٢٠٢٥ سيزيد عدد الذين يبلغون ٨٠ عاما وأكثر بنسبة (٣,٥%) على مستوى العالم، ويصحب ذلك تغيير أكثر حدة في حالة كثير من دول العالم الثالث؛ حيث يتوقع أن يعيش (٦٠%) من الذين يبلغون ٨٠ عاما وأكثر في المناطق النامية.<sup>(١)</sup>

### أولاً:- الموقف من ملكية وسائل الإنتاج في الريف المصري

تعد النظرية الماركسية أو المادية التاريخية من أهم النظريات السوسيولوجية الكبرى إلى جانب النظرية الوضعية، والنظرية الوظيفية البنائية، والنظرية التفاعلية الرمزية، والنظرية الإثنومنهجية، والنظرية الماركسية الجديدة، ونظريات ما بعد الحداثة،، إلا أن النظرية الماركسية قائمة على مبدأ الصراع الجدلي، والمادية التاريخية،

(١) محمد حلمي محمد جعفر: "النظام الزراعي والحياسة الزراعية كعنصر من إطار النمط العام للزراعة المصرية"، المجلة الجغرافية العربية، العدد ١٣، القاهرة ١٩٩٩، ص ٤٢٤.

وترجيح كفة ماهو مادي واقتصادي على ماهو فكري وثقافي، ومن ثم، تتخذ هذه النظرية توجهاً مادياً واقتصادياً محضاً.

ظهرت الماركسية في سياق تاريخي تميز بالصراع النضالي والجدلي بين البورجوازية مالكة وسائل الإنتاج، والطبقة العمالية صاحبة القوة الإنتاجية، وكان ذلك في القرن التاسع عشر الميلادي، عصر الثورة الصناعية والعمالية.<sup>(١)</sup> ووضح بارسونز أن مشكلته تكمن في أنه يدعي تأسيس نظرية عامة للفعل، تنطبق على جميع الناس في جميع البلدان، ومختلف الأزمان، ويبرر علاقاته ومؤسساته وأنظمة القوة فيه، بوصفها الأسس التي تقوم عليها جميع المجتمعات، أو على الأقل المجتمعات المرغوبة (المستقرة، المتكاملة، التي تسودها القيم المشتركة)، وتعتبر بحوثه في نظم القرابة، والطبقات الاجتماعية، وتنظيمات القوة، وغيرها من البحوث التي تتناول البيانات الواقعية لبعض المجتمعات، تعبيراً واضحاً عن النزعة المذكورة.

#### ١- كبار الملاك :

تلك الطبقة التي تضم كل من يمتلك أراض زراعية لا تقل مساحتها عن خمسين فدانا)،<sup>(٢)</sup> وتأتي على قمة الهرم الاجتماعي والصفوة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في مصر آنذاك، وقد نشأت اعتباراً من تحديد الملكية الزراعية ، وضمت في طياتها فئات اجتماعية متعددة، فضمت كبار موظفي الدولة الذين حصلوا على ممتلكاتهم من خلال مراكزهم الوظيفية وليس من خلال دورهم الإنتاجي، وظلوا يقيمون في العاصمة أو في المدن الكبرى، ورجعت أصول الكثير منهم إلى جذور أجنبية غير

(١) وسيلة خزار: الإيديولوجيا وعلم الاجتماع، منتدى المعارف، مجلد (١)، لعام ٢٠١٢، ص ٨٩ - ٩٠.

(٢) السيد عبد الحليم الزيات: البناء الطبقي والتنمية السياسية في المجتمع المصري، دار المعارف، الجزء الأول، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص ٩٤.

مصرية «الأتراك - الماليك - الفرنسيين - قبائل البدو العربية، وحتى من لهم جذور مصرية من هذه الطبقة من فئة العمد والمشايخ هجروا أيضاً قراهم وأقاموا في عواصم الأقاليم<sup>(١)</sup>.

## ٢- متوسطو الملاك :

تتشابه طبقة متوسطي الملاك مع كبار الملاك من حيث أن قطاعاً كبيراً من متوسطي الملكية فعل مثلما فعل كبار الملاك؛ فلم يكن معظمهم يزرع الأرض بنفسه بل يقوم بتأجيرها قطعاً صغيرة، وإلى حد ما بنفس الشروط المجحفة التي يتبعها كبار الملاك مع المستأجرين، بينما هناك جزء غير قليل من متوسطي الملكية يزرعون أرضهم بأنفسهم، وقد لعبت هذه الطبقة والتي أطلق عليها بعض الباحثين أغنياء الفلاحين دوراً مهماً في المجتمع المصري بوجه عام، والمجتمع الريفي بوجه خاص، حيث أنها الطبقة التي قادت الاتجاهات الإصلاحية في الريف وبشكل خاص الحركة الفلاحية في مواجهة جشع الساسة وكبار الملاك، ومن الملاحظات ذات الدلالة أن وضع تلك الطبقة وحجمها سواء بالنسبة لعددتها أو لمليكتها الزراعية ظل ثابتاً نسبياً طوال النصف الأول من القرن العشرين، فلقد كانوا يمثلون حوالي ٥% من الملاك ويسيطرون على حوالي ٣٠% من الأراضي الزراعية<sup>(٢)</sup>.

(١) رءوف عباس حامد: النظام الاجتماعي في مصر في ظل الملكيات الزراعية الكبيرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ١٠٧.

(٢) حلیم بركات: "مرجع سابق، ص ص ٨٥-٨٨.

## ٣- صغار الملاك والمعدمون:

تلك الفئة التي تحترف العمل الزراعي وتقوم حياتها على زراعة الأرض أو يبذلون قوة عملهم في الزراعة ولا تحتاج في ذلك إلى جهد الآخرين، سواء أكان أعضاء هذه الجماعة من ذوي الملكيات الصغيرة أو من المعدمين الذين لا يملكون أرضاً أو من مستأجري المساحات المحدودة<sup>(١)</sup>، أي أن هذه الفئة تضم بين طياتها طبقتين هما: طبقة صغار الملاك، وطبقة المعدمين، وكلاهما مثلاً فئة العمال الزراعيين إذ ذلك.

فكانت معيشتهم أسفل سلم المجتمع وتعرضوا لضغوط كثيرة، فكان عليهم أن يعملوا طوال يومهم في زراعة الأرض وعند جني المحصول لا يجدون ما يكفي قوت يومهم،<sup>(٢)</sup> وفيما يتعلق بالأعباء التي أهلكت كاهل الفلاح وأصبحت عبئاً ثقيلاً عليه وهي التي أجبرته إلى ارتكاب الجرائم الكثيرة بالتعدي على الأرض الزراعية.

**الحيازات الزراعية بمحافظة القليوبية:**

تبلغ المساحة المزروعة بالمحافظة نحو ٨٩٦.١٢ كيلو متر مربع تعادل نحو (٢١٣٤٥٦ فدان) وتمثل نحو ٧٩.٧١ % من إجمالي المساحة الكلية بالمحافظة . وتبلغ مساحة الأراضي القديمة حوالي (١٩٢٢٨٢ فداناً) ومساحة الأراضي المستصلحة (٢١١٧٤ فداناً) وتتوزع إجمالي المساحة المزروعة علي مراكز المحافظة بالنسب التالية : مركز بنها ١٩% - الخانكة ٩.٧% - شبين القناطر ١٤.٨% - طوخ ٢٤.٦% - قليوب ١٤% - كفر شكر ٧.١% ويمكن تمييز فئات الحيازة الزراعية للمحافظة في ضوء محوري عدد الحائزين والمساحة بالفدان وأشارت الحيازات

(١) فتحي عبد الفتاح: الناصرية وتجربة الثورة من أعلي المسألة الزراعية، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٩٩م، ص١٧، ١٨.

(٢) سلوى محمد عبد اللطيف: التغيرات الاجتماعية، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٣.



الزراعية بالقلبية أن عدد الحائزين على أقل من فدان واحد يمثلون الأغلبية في المحافظة بنسبة ٦١,٥% ويحوزون نحو ٣٠,٥% من جملة المساحة فقط في حين أن المساحة الأكبر من إجمالي مساحة المحافظة ٣٨,٤% يحوزها ٣١,٣% من جملة الحائزين لعدد من (١-٣ فدان) فئات الحيازة بمحافظة القليوبية وتمثل نسبة الأراضي المملوكة نحو ٨٩,٣% من إجمالي المساحة المنزرعة في حين تمثل نسبة الأراضي المستأجرة نحو ١٠,٦% أما النسبة الباقية وقدرها ٠,١% فتمثل نسبة مساحة الأراضي المزروعة بالمشاركة.

#### ثانياً: المستوى التعليمي:

يُعتبر التعليم من أهم المتغيرات الاجتماعية الثقافية المؤثرة في تشكيل نوعية الحياة مدخلاً هاماً يؤثر على المخرج الناتج ويشكله، ويزود الفرد بمجموعة من المعارف والقيم التي تجعله أكثر رشداً في تعامله مع المتغيرات الأخرى لنوعية الحياة، خاصة في مجال الصحة والأنشطة الاجتماعية والترفيهية واستغلال أوقات الفراغ.<sup>(١)</sup> فالشخص المتعلم ربما يهتم بصحته العضوية والنفسية، أكثر من الشخص الأقل تعليماً أو الأمي، فالأستاذ الجامعي أو الموظف الذي نال قسطاً أكبر من التعليم، ربما يسارع بطلب العلاج أكثر من السباك أو مقاول الأنفار، رغم أن دخل الأول قد يكون في بعض الأحيان أقل كثيراً من دخل الثاني، ولكن يظل المستوى التعليمي هو الفارق بين سلوك الاثنين، إضافة إلى ذلك فإن زيادة دخل كل منهما سوف يوجه بأشكال مختلفة، فالأول سوف يحرص دائماً علي تجويد حاجاته الأعلى

(١) هناء محمد الجوهري: المتغيرات الاجتماعية - الثقافية، المؤثرة على تشكيل نوعية الحياة، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢١م، ص ٣٧-٢٨.

كإلحاق أبنائه بالتعليم العالي، بينما سوف يتجه الثاني في بعض الأحوال إلى تجويد حاجاته الأدنى كقضاء الوقت وانفاق المال مع الرفاق في سهرات السمر. (١)

فإن مشكلة الأمية في مصر وخاصة المجتمع الريفي هي مشكلة مزمنة ومعقدة لا ترجع إلى سبب واحد وإنما إلى أسباب متعددة (تاريخية، اجتماعية، اقتصادية، تربوية، إلخ) ولهذا تعاطم اهتمام مصر كدولة نامية بقضية الأمية، وآثارها السلبية على مسيرة التنمية خاصة وأن العصر الحالي يعد عصر سيادة العلم وتطبيقاته المتعددة، فالتنمية في الأساس نتاج جهد البشر، والثروة الحقيقية لأي مجتمع تكمن في قدرته على تنمية موارده البشرية وحسن استغلالها.

**إذاً إن تعليم المسنين ذات أهمية كبيرة للفرد والمجتمع فيما يلي:**

- مساعدة الدارسين على معرفة نقاط ضعفهم، ونقاط قوتهم في كيفية التعامل مع البيئة المحيطة بهم، سواء كان التعامل مع الأسرة، أو بيئة العمل، أو المجتمع بكافة مكوناته.
- تزويد الدارسين في برنامج تعليم الكبار بمجموعة كبيرة من المعارف، والمهارات، والنمط الذي يمكن الفرد من التعامل مع نفسه ومع الآخرين بطريقة مثالية، وتحقيق نمط فعال لعلاقة الأفراد مع الأدوات، والأجهزة التي تمكنهم من أداء أدوارهم المنوطة بهم؛ بهدف تحقيق ما لم يتمكنوا من تحقيقه قبل الانتظام في برنامج تعليم الكبار، بالإضافة إلى تشجيعهم على أداء أدوارهم بدافع ذاتي، ودون إكراه، أو إجبار، وفهم ما يؤدونه، ومساعدتهم على تطوير الذات.

(١) البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة: تقرير التنمية البشرية في مصر لعام، التعليم، ٢٠٠١م، ص

كما أن المستوى التعليمي لأسرة المسن يتحكم أيضاً في مستوى وحالة الدعم المقدم له حيث لة دور كبير حيث يوفرون الرعاية اللازمة للمسن فالأسر ذات التعليم العالي يقدمون خدمات ورعايا ودعم لأسرهم لأن لديهم وعي منفتح تجاه التعامل مع المسن، عكس الأميين الذين يفتقرون للوعي ويعود ذلك بالسلب علي المسن. فالأسرة هي أفضل نظام اجتماعي يقدم لجميع أفرادها الدعم وما يحتاجون إليه من رعاية اجتماعية كما أن الأسرة هي الأسلوب الأمثل لتحقيق التكامل الاجتماعي بين أفرادها في المجتمع، وهي توفر للمسن الأمن والطمأنينة والتقدير والاحترام بجانب إشباع احتياجاته المختلفة. فرعاية كبار السن عن طريق أسرهم هو أحد الوظائف التقليدية للأسرة، ويقصد بالرعاية داخل الأسرة (أو عن طريقها) تحمل عضواً أو أكثر من الأسرة مسئولياتهم تجاه رعاية الآباء والأمهات المسنين، حيث من المفروض أن لا أحد غير الأبناء والبنات هم الذين يمكن أن يوفروا الحنان والعطف والرعاية.

#### • التعليم والحراك الاجتماعي:

الحراك الاجتماعي (بالإنجليزية: Social mobility) هو الوضع الذي يشير إلى إمكانية تحرك الأشخاص أو الجماعات إلى أسفل أو إلى أعلى الطبقة أو المكانة الاجتماعية، في هرم التدرج الاجتماعي. يرى باحثون آخرون أن مصطلح «حراك» يُستخدم، أيضاً، ليدل على الحركة المكانية أو الهجرة السكانية، وهذا ما يسمى «الحراك الفيزيقي». أما الانتقال من وضع اجتماعي إلى آخر داخل البناء الاجتماعي فيُسمى «الحراك الاجتماعي»، بمعنى انتقال الفرد أو مجموعة من الأفراد من مستوى طبقي إلى مستوى آخر، مما يدل على أن الحراك الاجتماعي يتطلب وجود مجتمع طبقي. لهذا، فالحراك الاجتماعي ظاهرة جديدة في المجتمع الحديث، بل هو أحد المقومات الرئيسية في المجتمع المتحضر، الذي يتميز عن المجتمع التقليدي

الإقطاعي، الذي يُعد مجتمعًا مغلقًا، ولا يتحرك الفرد فيه خارج الجماعة التي ينشأ فيها لوجود حواجز اجتماعية تربط الفرد بجماعته. (١)

ثالثاً: الوعي الاجتماعي وعلاقته بأوضاع المسنين

١- الثقافة السائدة:

لكل مجتمع عادات وتقاليد وقيم خاصة به تميزه عن غيره من المجتمعات، ويكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وتنتقل عادة من السلف إلى الخلف، وهذه العادات Customs قد تكون حسنة أو سيئة، ومجتمعنا العربي كغيره من المجتمعات يتمتع بعادات منها الحسنة ومنها السيئة، فالعادات الحسنة تتمثل في مكارم الأخلاق، والوفاء، وإجارة المستجير، وغير ذلك، أما العادات السيئة فهي عادات فردية مثل: تعاطي الخمر والمخدرات وغيرها من العادات الضار.

فالتقاليد هي عادات مقتبسة اقتباساً رأسياً، أي من الماضي إلى الحاضر، ثم من الحاضر إلى المستقبل، فهي تنتقل أو تورث من جيل إلى جيل، ومن السلف إلى الخلف، ويزداد تمسك الفرد بالتقاليد بمرور الزمن، لأن ما يفعله الإنسان مرة ويستحسنه يميل إلى فعله مرة أخرى، وإذا تكرر فعله، وبقي يستحسنه ويستسهله فإنه يود من الآخرين أن يقوموا بفعله، ولا سيما الأعداء منهم كأبنائه مثلاً، وإذا استمر هذا الميل من جيل إلى آخر قويت التقاليد.

أ- العصبية العائلية:

تحتل الأسرة لدى الفرد الريفي مكانة مهمة، فهي تمثل له كل معاني الأمان والحماية الأسرة ينشأ ويتعلم ويكتسب ثقافتها، لذا فهو يعمل من أجلها، وبهيمه المحافظة على كيانها واحترامها وسمعتها بين باقي أسر المجتمع، والأسرة تحمي

(١) محمد سعد فرج، «ما علم الاجتماع»، منشأة المعارف، أستاذ ورئيس قسم علم الاجتماع- بكلية الآداب، بالإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٢١٩.

أفرادها عند حدوث خلاف بينهم وبين أفراد الأسر الأخرى، ومن ثم فهم يتعصبون لأسرهم ويطيعون قيادتها، وينحازون لها دون تفكير حيادي أو نظرة موضوعية لصالح المجتمع الريفي بصفة عامة، ويظهر التعصب العائلي واضحا في مناسبات متعددة؛ كاختيار مرشح العمدية، أو المرشحين لعضوية المجالس المحلية، أو الجمعيات التعاونية والخيرية، وقد يزداد التعصب في حدته ولا سيما إذا ثارت المعارك بين الأسر المتصارعة وأسفرت عن ضحايا وقتلى يشعلون نار الأخذ بالثأر وتتربص الأسر بعضها ببعض دون نظر إلى سوء العاقبة، ظناً منهم أن التسامح قد يفسره الآخرون بأنه ضعف واستكانة، وعدم اعتزاز بصلة القربى والدم.

#### ب- التمسك بالعقيدة الدينية:

يتمسك الريفيون بعقائدهم الدينية تمسكا شديدة، ولا شك في أن هناك تناسيا بين ظاهرة التدين والعمل بالأرض، فالفرد في الريف يتعامل وجها لوجه مع الطبيعة، ويحس بآثار قدرة الله في النبات، فالبذرة الصغيرة تتحول أمام عينيه إلى ثمار ناضجة، وهو في تعامله مع الطبيعة يزرع الأرض ويدعو الله أن يبارك في زرعه ويحميه من شر الآفات، فإذا صلح الزرع وأتى ثمرة مباركة حمد الله وأثنى عليه، أما إذا أتت الآفات الزراعية على زرعه فإنه يرضى بالواقع، ويرجع الأمر إلى القضاء والقدر مغفلا العوامل المسببة لذلك وكيف يمكن مقاومتها.

#### ج- التخصص وتقسيم العمل في البيئة الريفية:

يتميز النظام الاقتصادي في البيئة الريفية، بقلة العناية بالتخصص وتقسيم العمل، حيث يلاحظ أن تقسيم العمل لم يظهر في المناطق الريفية الزراعية كما هو الحال في المناطق الحضرية، ويعود السبب في ذلك إلى أن الزراعة تعتمد على المواسم، وتقوم الحياة الاجتماعية على أساس الزراعة، وهي " بالنسبة إلى كثير من

الريفيين، إلا أن هناك قلة تعمل في أنشطة أخرى لكسب العيش مثل: التجارة أو القيام بخدمات اقتصادية أخرى، ويعد الفائض الزراعي هو المقياس الذي تقاس به ثروة المجتمع، والواردات الحاصلة من مثل هذا الفائض هي الأساس الذي تركز عليه السلطة السياسية.

## ٢- دور الإعلام:

ظلت الدراما الإذاعية والتلفزيونية هي الفن الأكثر تأثيراً من معظم الفنون الأخرى؛ بسبب اعتمادها على اللغة كوسيلة للتعبير؛ حيث أنها هي الفن الأكثر شمولاً والذي يحتوي على جميع الفنون الأخرى مما يجعلها الأقرب إلى الإنسان الذي يجد فيها: الترفيه، الإشباع الذهني، مناقشة القضايا المختلفة، عرض التجارب البشرية العميقة، وغير ذلك مما يمكن إجماله في سعي الناس إلي الدراما؛ سعياً وراء وصل تجاربهم الذاتية بالآخرين،<sup>(١)</sup> ويتعرض المسنون كفئة عمرية لعملية تصوير نمطي واحد؛ حيث تذوب الفروق الأساسية والثانوية التي تميزهم كأفراد ليتحول التعمير إلى عملية واحدة متماثلة، وللتصوير النمطي للمسنيين تأثيرات متشابهة على كل المسنيين بصرف النظر عن الثقافة، والنوع، المكان والزمان، وتشكل فئة المسنيين شريحة مهمة من شرائح المجتمع؛ نظراً لأنهم رصيد الخبرة والحكمة ومن خلالهم تنتقل منظومة القيم والتقاليد الاجتماعية للأجيال التالية فهم رموز التواصل الثقافي بين هذه الأجيال، لذلك فإن تقديم المسنيين في الدراما التلفزيونية بنمط معين، وتكرار هذه الصور يمكن أن يؤثر على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمسنيين.

## ٣- دور الدولة:

(١) حنان محمد إسماعيل حسنين: الدراما التلفزيونية وكبار السن، مدرس الإعلام التربوي، جامعة القاهرة، دار العلم العربي، ٢٠١٤، ص ١٢١-١٢٣.

تقف مسألة رعاية الدولة للمسنين ضمن موضوعات الساعة التي يجب أن تسترعى انتباه المسؤولين واهتمامهم، والتي يجب أن ينادي بها المشتغلون في ميادين التربية وعلم الاجتماع، فلم تعد النظرة الى كبار السن في المجتمعات الحديثة نظرة إهمال، أو نظرة إشفاق بل أصبحت النظرة إلى هذه الفئة نظرة اهتمام ورعاية مثمرة. وتستند مسؤولية الدولة في رعاية المسنين الى ما جاء به الدستور الدائم لجمهورية مصر العربية، من التزام الدولة بالتضامن والتأمين الاجتماعي عند البطالة والعجز والشيخوخة فقد نصت المادة (٧) من الدستور الى أن المجتمع المصري مجتمع يقوم علي التضامن الاجتماعي ونصت المادة (١٧) منه علي أن «الدولة تكفل خدمات التأمين الاجتماعي والصحي، ومعاشات العجز عن العمل والبطالة والشيخوخة للمواطنين جميعاً، وذلك وفقاً للقانون».

#### قانون التأمينات الاجتماعية والمعاشات:

القانون رقم ١٤٨ لسنة ٢٠١٩ تضمن باب خاص بالرعاية الاجتماعية لأصحاب المعاشات، وهو الباب السابع وتضمنت المادة (٣) من القانون النص على: "تشمل نظام التأمينات الاجتماعية التأمينات الآتية: (تأمين الشيخوخة والعجز والوفاء، تأمين إصابات العمل، تأمين المرض، تأمين البطالة.

#### تكافل وكرامة:

تعد قضية دور الدولة في الحراك الاجتماعي واحدة من القضايا الهامة التي فرضت نفسها على دارجي ظاهرة الحراك الاجتماعي، لذا لم يكن من المستغرب أن تطرح الدكتوراة أماني تساؤلاً مؤداه: هل الدولة تدرك مخاطر انسداد قنوات الحراك الاجتماعي ومخاطر محدودية العدل الاجتماعي وغياب الفرص المتكافئة؟

**وثيقة فيينا الدولية للشيخوخة:**

تؤكد خطة عمل (فيينا) الدولية للشيخوخة، على أن الإسهام الروحي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي للمسنين يعد ذا قيمة في المجتمع، وينبغي أن يعترف به ويزداد تشجيعه، وينبغي اعتبار الإنفاق على المسنين استثماراً دائماً وعليه فإنه يتعين على البلدان التي توجد فيها نظم راسخة للضمان الاجتماعي، أن تعول على قدرة اقتصادها على تحمل الأعباء الجديدة المتراكمة وعلى استحقاقات تقاعدية مؤجلة وقائمة على أساس الدخل لعدد متزايد من كبار السن.

**الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:**

والذي تضمن في النص في المادة (٧) على أن: كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحماية متكافئة دون أية تفرقة، كما أن لهم جميعاً الحق في حماية متساوية ضد أي تمييز يخل بهذا الإعلان وضد أي تحريض على تمييز مبنى على الجنس أو اللون أو السن كما نصت المادة (٢٢) على أن " لكل شخص بصفته عضواً في المجتمع الحق في الضمانة الاجتماعية وفي أن تحقق بوساطة الجهود القومي والتعاون الدولي وبما يتفق ونظم كل دولة ومواردها الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والتربوية التي لا غنى عنها لكرامته وللنمو الحر".

**تفاصيل صرف معاش كرامة للمسنين:**

وأشارت وزارة التضامن، إلى أن شروط صرف معاش تكافل وكرامة لكبار السن تتمثل فيما يلي:

- يكون الأفراد المتقدمين لبرنامج «كرامة» من المسنين بعمر يبدأ من ٦٥ عاماً أو من أصحاب عجز.
- يكون الفرد صاحب الإعاقة لديه عجز يمنعه عن العمل بشكل منتظم ولا يكفي مصاريف معيشته أو علاجه.



- يمنح معاش كرامة للمريض بمرض يصعب علاجه ويعجزه عن العمل، ويثبت درجة العجز من القومسيون الطبي.

#### مزايا بطاقة كبار السن:

من جانبها، أكدت نيفين القباج وزيرة التضامن، فى تقرير لها، أنه سيتم إصدار بطاقة لكبار السن تتيح لهم الحصول على كل الحقوق، تتمثل فى تخصيص أماكن لهم فى المواصلات، وتيسير تعاملهم داخل المصالح الحكومية، وتخصيص فرق تدخل سريع لحماية وإنقاذ كبار السن وتلقي أي شكاوي منهم.

#### ٤- المورثات الدينية:

الإسلام ليس عقيدة فحسب، ولكنه نظام اجتماعي ينظر الى المجتمع ككل، ولا يكتفى بوضع القوانين والقواعد، ولكنه يشرع أيضًا للأخلاقيات والزواج ومختلف العلاقات الإنسانية، ومن ثم لاتعجب إذا كانت رعاية الأبناء للآباء والأجداد من المسنين، قد تلقى أهمية عظمى فى الشعائر الدينية والاسلامية- بحيث نجد أن الأسرة المسلمة مازالت متمسكة بهذه الرعاية ولو بشكلها الظاهري بالرغم من التغيرات الاجتماعية التي يمر بها العالم. (١)

(١) محمد جلال شرف، عبد الرحمن عيسوي: سيكولوجية الحياة الروحية فى الإسلام، الإسكندرية، منشأة المعارف، دبت، ٢٠٠٣م.

## ❖ نتائج الدراسة:

١. كشفت الدراسة عن وجود دعم أسري مميز للمسنين مما يؤكد علي دور الملكية في تحسين أوضاع المسنين للأسر ذوي الملكيات الكبيرة والمتوسطة.
٢. بينما فيما يتعلق بموقف أسر ذوي الملكيات الصغيرة أو المعدمين: فلا يوجد لديهم دعم أسري مقدم للمسنين ويؤثر ذلك بالسلب علي أوضاعهم.
٣. أوضحت نتائج الدراسة أيضاً إلي أن التعليم لدي المسنين أدي إلي تزويد المسنين بالمعرفة علي نقاط ضعفهم، ونقاط قوتهم، وكيفية التعامل مع البيئة المحيطة بهم، وحل مشاكلهم بعقلانية، عكس الأميين: يكون تفكيرهم محدود وتكثر مشاكلهم.

## ❖ توصيات الدراسة:

١. تفعيل دور منظمات المجتمع المدني والجمعيات الاجتماعية في تقديم الدعم الاجتماعي والاقتصادي للمسنين في الريف المصري، نظراً لما تتمتع به هذه المنظمات من ثقة أفراد المجتمع في أنشطتها.
٢. ضرورة قيام الأحزاب السياسية بدورها في تقديم أوجه الرعاية الاجتماعية والاقتصادية لكبار السن.
٣. الاهتمام بالرعاية الصحية المقدمة لكبار السن في الريف الشاملة في برنامج التأمين الصحي، وأن تمتد مظلة التأمين الصحي لكبار السن.

## ❖ الدراسات السابقة

## الدراسات باللغة العربية

## (١) دراسة قصى عبد الله إبراهيم ٢٠٠٩م: (١)

عنوان الدراسة "مشكلات المسنين في المجتمع الفلسطيني دراسة ميدانية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للمسنين في الضفة الغربية".

هدفت الدراسة إلي التعرف على المشكلات التي يعاني منها المسنون في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للمسنين في المجتمع الفلسطيني، والكشف عن المشكلات التي يواجهها المسؤولون عن مؤسسات الرعاية الاجتماعية للمسنين في المجتمع الفلسطيني، واستخدمت الدراسة استمارة استبانة طبقت على عينة البحث والمكونة من (١٣٦) مسنناً و(٥) مسئولين، واستخدمت الدراسة المنهج الكمي لدراسة مشكلات المسنين والمنهج الكيفي للتعرف على المشكلات، المنهج المستخدم: استخدمت الدراسة المنهج الكمي لدراسة مشكلات المسنين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية العاملة في مجال رعاية المسنين في المجتمع الفلسطيني وتوصلت الدراسة إلي نتائج كان أهمها:

استمرار علاقة الأهل والأقارب والأصدقاء مع المسنين من خلال تبادل الزيارات المتكررة التي كان يقوم بها الأقارب؛ مما عزز من علاقاتهم بالمحيط الاجتماعي، وأن أعلى نسبة من المشكلات الأسرية الموجودة كانت الشعور بالوحدة،

(١) قصى عبد الله إبراهيم: "الصحة النفسية للمسنين: رؤية إسلامية"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية الفلسطينية، ع ٢١، ٢٠٠٩م، ص ٣٨-١.

ومن المشكلات الاقتصادية أن المسنين لا تتوفر لديهم أية مصادر داخل، ومن المشكلات النفسية التي يعاني منها المسنون كانت تتمثل في الشعور بالوحدة والعزلة. (٢) يسري دعبس ٢٠٠٢م: (١)

**عنوان الدراسة معرفة أوضاع المسنين في الثقافات المختلفة في جمهورية مصر العربية حيث قارنت بين أوضاع المسنين في كل من البدو الريف والحضر.** حيث هدفت الدراسة إلى التعرف علي طبيعة الحياة الاجتماعية للمسنين في مختلف الطبقات المهنية والعمرية وطبيعة العلاقات التي تنشأ بين بعضهم البعض وبين مختلف الطبقات العمرية الأخرى بالمجتمع وطبيعة الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها المسنون من الجنسين داخل الأسرة أو خارجها أو على صعيد المجتمع ككل ثم التعرف على المراكز التي يحتلها المسن في مجتمعة والعوامل التي تؤثر على الدور الذي يقوم به والمركز الذي يشغله.

**وتجيب هذه الدراسة علي عدد من التساؤلات منها:**

ما هي المعايير التي يحدد علي ضوءها فئة كبار السن واختلاف هذه المعايير في الثقافات المختلفة، إلى أي حد تختلف طبيعة الحياة الاجتماعية للمسنين من الجنسين وطبيعة الأدوار الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية واتخاذ القرار داخل وخارج الدائرة القرابية في الثقافات المختلفة لكل منهما: ماهية الحياة النفسية للمسنين من الجنسين في الثقافات المختلفة والعوامل المختلفة التي تؤثر فيها. وقد استخدم الباحث المنهج المقارن ومنهج دراسة الحالة كما استخدم كل من الملاحظة المباشرة

(١) يسري دعبس: "أوضاع المسنين في الثقافات المختلفة"، دراسته انثروبولوجية مقارنة، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

والمقابلة والاستبيان في جمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: اختلاف المعايير التي يتم على أساسها تحديد فئة المسنين في الأنماط المجتمعية المختلفة واختلاف طبيعة الحياة الاجتماعية للمسن في الثقافات المختلفة وأيضاً اختلاف طبيعة المشكلات التي يعاني منها المسنون في الثقافات المختلفة.

(٣) محمود صادق سليمان ٢٠٠٦م: (١)

عنوان الدراسة "المجتمع والإساءة لكبار السن" دراسة في علم اجتماع المشكلات الاجتماعية، هدف الدراسة إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لفئة كبار السن الذين يتعرضون للإساءة، التعرف على أنماط الإساءة المادية والمعنوية التي يتعرض لها المسلمون قبل التحاقهم بدور رعاية المسنين، التعرف على من يقترب الإساءة، التعرف على الدوافع والأسباب التي دفعت مقتربي الإساءة الي ممارسة هذا النمط من السلوك تجاه فئة كبار السن، والإطار النظري للدراسة: أعمدت الدراسة علي نظرية التعلم الاجتماعي، نظرية التبادل الاجتماعي، نظرية الاعتماد المتبادل، مدخل إجهاد القائم بالرعاية، نظرية العجز والقوة، نظرية العنف العائلي.

بينما منهج الدراسة: فالمنهج المستخدم هنا هو المنهج الوصفي، ويتكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من مجموعة المسنين تعرضوا للإساءة مودعين داخل مؤسسات رعاية المسنين في معظم محافظات الجمهورية حيث تكونت عينة الدراسة من ٢٥٠ مسناً (١٠٠ من الذكور و١٥٠ من الإناث) المقيمين في دار المسنين، وتتراوح أعمارهم من (٦٠ إلى ٨٥) سنة.

(١) محمود صادق سليمان: "المجتمع والإساءة لكبار السن"، دراسة في علم اجتماع المشكلات الاجتماعية، المجلد مج ٢٥ . ع ٩٧ ، الامارات، ٢٠٠٦م، ص ٢٥١-٢٦٠.

## نتائج الدراسة:

- أنماط الإساءة المعنوية علي نحو يفوق ما يعانية الذكور وخصوصاً فيما يتعلق باتهامهم بالخرف والسخرية منهن بلغت ٥٤,٧٪، وكذلك ما يتعلق بالإساءة المعنوية.
- فيما يتعلق بالإساءة الاجتماعية أن ٥٩,٣٪ من الإناث، ٥٢٪ من الذكور، يتم استبعادهم من حضور المناسبات الاجتماعية.

## توصيات الدراسة:

- يجب أن تهتم الدولة ممثله في أجهزتها المختصة ومراكز البحوث الاجتماعية بإجراء البحوث وعمل المحاضر الخاصة بسوء معاملة كبار السن، وذلك من أجل التوصل إلي صوغ بعض القوانين التي تحمي هؤلاء الضحايا.
- صياغة القوانين التي تتسم بالسرعة في توقيع العقوبات على من تقترفون الإساءة والضغط عليهم لتخفيف حده عنفهم تجاه من يقومون برعايتهم من كبار السن.

## الدراسات باللغة الاجنبية

### (١) دراسة تومكا وسميثن 2006: (١)

عنوان الدراسة "علاقة العزلة الاجتماعية والوحدة والدعم الاجتماعي بنتائج المرض لدى كبار السن".

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين كل من العزلة الاجتماعية والوحدة النفسية والدعم الاجتماعي وتأثيره علي الصحة لدي عينة من المسنين المكسيكيين. عينة الدراسة: استخدمت الدراسة عينة عشوائية قوامها ٧٥٥ من المكسيكيين. أدوات الدراسة: استبيان أجابت عليه العينة تضمن أسئلة تدور حول العزلة الاجتماعية والوحدة النفسية والدعم الاجتماعي وعلاقتهم ببعض الأمراض مثل أمراض القلب، والكبد، والسرطان، وضغط الدم، نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى أن العينة تعاني من الوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية ويؤثر ذلك على الحالة الصحية لديهم، ومن ثم أوضحت الدراسة أهمية الدعم الاجتماعي في التقليل من الوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية لدي المسنين وبالتالي انخفاض نسبة الأمراض لديهم.

### (٢) دراسة ليكوفيش 2004 : (٢)

(١) Tomaka, J.,&Thompson,S., "The Relation Of Social Isolation, Loneliness, And Social Support to Disease Outcomes Among the Elderly" Journal of Ageing & Health. 18, (3), 359-384, 2006.

(٢) Locovich, E., L. (2004). "Social Support: Networks and Loneliness Among Elderly jews in Russia and Ukraine". Journal of Marriage & The family, Vol. 66, No. (2) PP. 306-318.

عنوان الدراسة "الدعم الاجتماعي: الشبكات والوحدة بين اليهود المسنين في روسيا وأوكرانيا"، هدفت إلى دراسة شبكات الدعم الاجتماعي في تخفيف الوحدة النفسية لدى كبار السن بين يهود روسيا وأوكرانيا.

عينة الدراسة: تكونت من ٢٥٧٩ من كبار السن اليهود في بلدين من أكبر البلاد في روسيا وأوكرانيا، أدوات الدراسة: قسم الباحث العينة إلى مجموعتين، الأولى تلقت الدعم الاجتماعي، والأخرى تركت بدون دعم اجتماعي.

**نتائج الدراسة:** وجد الباحث أن الدعم الاجتماعي له تأثير مباشر على تخفيف الوحدة النفسية لدى المسنين، كما أن الأشخاص الذين ليس لديهم أصدقاء كانوا أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من غيرهم، وأن الخصائص الاجتماعية وشبكة العلاقات الاجتماعية كان لها دلالة وعلاقة بالشعور بالوحدة النفسية.



## ❖ قائمة المراجع

### المراجع العربية

- أبو وحيد خالد كاظم: "رأس المال الاجتماعى آفاق جديدة فى النظرية الاجتماعية، ط ١، دار ايتراك للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٤م.
- اتحاد الإذاعة والتلفزيون. الخطة الإعلامية العامة ٢٠١٠/٢٠٠١ (القاهرة: الاتحاد، ٢٠٠٠/٢٠٠١) ص ١٥٩
- إحسان ذكى عبد الغفار؛ وآخرون، رعاية المسنين فى محيط الخدمة الاجتماعية، مطبعة جامعة بنها، ٢٠٠٠، ص ٣١٠.
- إحسان محمد الحسن: "نظريات الاجتماعية المتقدمة"، دراسة تحليلية فى النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠١٥م، صفحة ١٥٩.
- إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص ٨٠.
- أحمد أبو زيد: الشيخوخة فى دراسات فى الإنسان والمجتمع والثقافة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، الجزء الثانى " الفرد والمجتمع الإنسان والثقافة"، ٢٠٠٠، ص ٧١.

## المراجع الانجليزية

- Viewing Life of Senior Citizen Convicts in Tihar from " Kapoor, Rahul the Lens of Gerontological Theories", Sociology and Criminology Journal, 2017, vol.5 issue 2
- (Tomaka, J.,&Thompson,S., "The Relation Of Social Isolation, Loneliness, And Social Support to Disease Outcomes Among the Elderly" Journal of Ageing & Health. 18, (3), 359-384, 2006.
- Denis Mcquail and Sven Wincall. Connication Models. Second edition (London. Longman, 2000 P.100.
- Abdel Rahman, Tomader & Maha M. El Gaafary (2012), Pages 24.
- Andrew Clegg: Frailty in elderly people, Volume 381, Issue 9868, P752, 2013.
- Azer, Adel and Afifi, Ilham (2000). "Social Support System for the Aged in Egypt", National Center for social and criminological research, Cairo.
- Bondevike, M.& Skogs, T.,A. (2000): "The oldest, ADL, Social Network and Loneliness "Western journal of Nursing Research jun, Vol. 20, No, (3), PP. 325-343

---

**Abstract**

Family support for the elderly in the Egyptian countryside is related to the social and economic conditions of the families of this group, where we can talk about a group of structural factors that clearly affected the nature and level of family support provided to this group, which was greatly affected by the condition of these factors and their historical development. The world has witnessed a demographic shift - especially in developed countries - that has led to an unprecedented increase in the numbers and proportions of the elderly, and projections indicate that by the year 2025 the number of those aged 65 years or older will reach more than 809 million, and projections indicate that in the period Between 1975 and 2025, the number of people aged 80 and over will increase by (3.5%) in the world, and this will be accompanied by a sharper change in the case of many Third World countries. It is expected that (60%) of those aged 80 years and over will live in developing regions. The elderly represent a significant segment in the population pyramid in Egyptian society according to the 2017 census. Their number reached 3,697,154 and they are distributed between rural and urban areas, where the number of males in urban areas reached "1,242,044", while females "1,160,447", with a total number of "2,402,491", while the number of elderly people reached "1,160,447". Males in the countryside are "1,666,626", and the number of females is 1,558,303, with a total of "3,224,929".